



قراءات حول الشمول المالي في الأردن

تقرير عن الأردن بحسب قاعدة بيانات المؤشر العالمي للشمول المالي
2021 التابع للبنك الدولي

الشركة الأردنية لأنظمة الدفع والتقاص

قراءات حول الشمول المالي في الأردن

تقرير عن الأردن بحسب قاعدة بيانات المؤشر العالمي للشمول المالي 2021 التابع للبنك
الدولي

آب 2022

عمّان - الأردن

بقلم: نور خماش

1. مقدمة حول قاعدة بيانات المؤشر العالمي للشمول المالي

بحسب تعريف البنك الدولي، يعني الشمول المالي إمكانية وصول الأفراد والشركات إلى منتجات وخدمات مالية مفيدة تلبى احتياجاتهم وبأسعار ميسورة (والتي تتضمن معاملات مالية ومدفوعات ومنتجات ادخار وتسهيلات ائتمانية وقروض وخدمات تأمين) ويتم تقديمها على نحو مسؤول ومستدام¹. وقد تم تسمية القدرة على الوصول إلى هذه الخدمات المالية في قاعدة بيانات المؤشر العالمي للشمول المالي بـ "الحساب"، امتلاك "حساب" على وجه الخصوص يشمل جميع أنواع الحسابات المالية التي يمكن للأفراد امتلاكها، بما فيها:

1. الحسابات المالية عبر الموبايل (المحافظ الإلكترونية) والتي تنطوي على استخدام الموبايل لدفع الفواتير، أو إرسال النقود أو استلامها من خلال خدمات الجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول (GSMA) أو من خلال خدمة الدفع عبر الموبايل، أو استلام الأجور والتحويلات الحكومية من خلال الموبايل.

2. حسابات المؤسسات المالية والتي تشير إلى الأفراد الذين يحملون بطاقات خصم أو لديهم حساب مالي (فردى أو مشترك مع شخص آخر) في مؤسسة مالية، تحديداً في:

- البنوك
- الاتحادات الائتمانية
- مؤسسات مالية أخرى (كالمؤسسات التعاونية ومؤسسات التمويل الأصغر)
- مكاتب البريد – إن وجدت

تعتبر قاعدة بيانات البنك الدولي للشمول المالي المصدر الأكثر موثوقية وشمولية لمؤشرات الشمول المالي للبالغين في مختلف أرجاء العالم. منذ عام 2011، عمل البنك الدولي - وما زال - على إصدار تقرير دوري بشأن مؤشرات الشمول المالي عالمياً كل ثلاث سنوات (2011 – 2014 – 2017 – 2021) باستثناء تقرير عام 2021 الذي غطى فترة أربع سنوات بسبب جائحة فيروس كورونا وتداعياتها. تغطي المؤشرات خدمات مالية متنوعة مثل المدفوعات والادخار والاقتراض، وغيرها. كما تُقاس تفصيلات كل مؤشر بما فيها النوع الاجتماعي ومستوى الدخل ومستوى التعليم وتصنيف المنطقة الريفية/الحضرية وغيرها.

يُعتبر الشمول المالي عاملاً حيوياً من عوامل تمكين أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والتي تُفضي في نهاية المطاف إلى الوصول إلى الهدف المطلق ألا وهو تحقيق النمو الاقتصادي. وفيما يلي أهداف التنمية المستدامة الرئيسية المرتبطة ارتباطاً مباشراً بالشمول المالي²:



¹ worldbank.org. 2022 الشمول المالي [أونلاين]. <https://www.worldbank.org/en/topic/financialinclusion/overview> [تمت زيارته في 10 آب 2022].
² Lazardassetmanagement.com. 2021 كيف يؤدي الشمول المالي إلى نمو أكثر عدالة في الأسواق الصاعدة. [أونلاين]. https://www.lazardassetmanagement.com/uk/en_uk/references/fundamental-focus/financial-inclusion [تمت زيارته في 10 آب 2022].

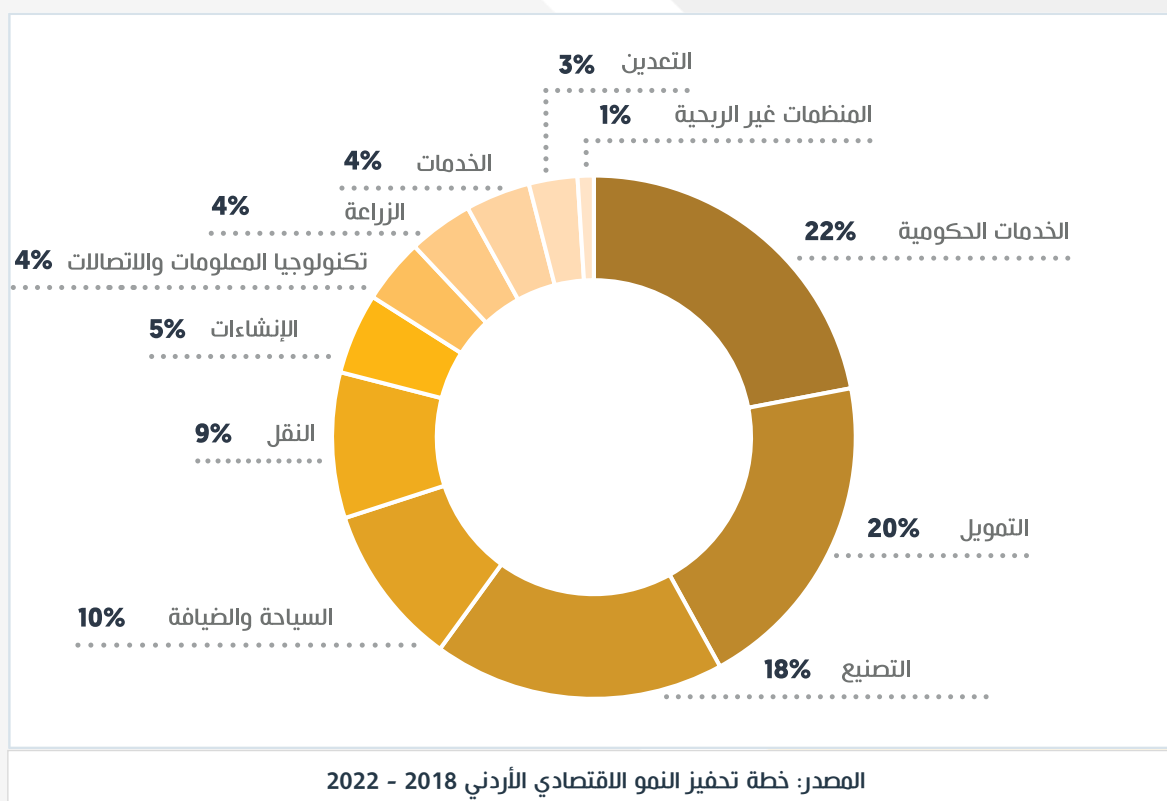
إن تحسين الشمول المالي ينطوي على استطاعة الأفراد الوصول إلى الخدمات المالية التي يحتاجون إليها بما فيها الحسابات البنكية ومنتجات الادخار والتأمين؛ فهي أدوات لتحسين سبل عيشهم والمساعدة في القضاء على الفقر والجوع. لذا، هناك الكثير من الفوائد التي يحققها تحسين الشمول المالي والمتعلقة بأهداف التنمية المستدامة المذكورة أعلاه.

2. الغاية من هذا التقرير

تُعد الشركة الأردنية لأنظمة الدفع والتفص (جوباك) بنشر المعرفة حول الخدمات المالية في الأردن. وعليه، جمعت (جوباك) في هذا التقرير رؤاها المُستنتجة بشأن أحدث مؤشرات الشمول المالي والتي نشرها البنك الدولي للسنوات (2017 – 2021). ويستند إصدار 2021 لتقرير المؤشر العالمي للشمول المالي إلى استطلاعات وطنية مُمثلة لأكثر من 125,000 بالغ في 123 اقتصاد حول العالم. أما في الأردن تحديداً، فقد بلغ حجم العينة التي تم استطلاعها 1,009 فرد بهامش خطأ يصل إلى 3.6%.

3. الأردن في سطور

الأردن بلد نام ذو اقتصاد صغير نسبياً. تشير الأرقام الحديثة إلى أن الناتج المحلي الإجمالي في الأردن قد وصل مؤخراً إلى 45.2 مليار دولار أمريكي في 2021³، والذي يمثل 0.01% فقط من الاقتصاد العالمي⁴. أما القطاعات الخمسة الأكثر مساهمة في إجمالي الناتج المحلي في الأردن، فهي: الخدمات الحكومية، والتمويل، والتصنيع، والسياحة والضيافة، والنقل⁵.



³ Tradingeconomics.com. 2022. إجمالي الناتج المحلي الأردني [أونلاين]. <https://tradingeconomics.com/jordan/gdp>. [تمت زيارته في 10 آب 2022].

⁴ Tradingeconomics.com. 2022. إجمالي الناتج المحلي الأردني [أونلاين]. <https://tradingeconomics.com/jordan/gdp>. [تمت زيارته في 10 آب 2022].

⁵ دون تاريخ محدد. خطة النمو الاقتصادي 2018 - 2022. [أونلاين]. <https://www.ssif.gov.jo/UploadFiles/JEGProgramEnglish.pdf>. [تمت زيارته في 10 آب 2022].

يمتاز الأردن بأنه من المجتمعات الأكثر فتيةً على مستوى العالم حيث إن ما نسبته 63٪ من مواطنيه هم دون سن الـ 30 عاماً⁶. بالإضافة إلى ذلك، يمتاز الأردن بارتفاع معدل الإلمام بالقراءة والكتابة (98٪)⁷، وانتشار كامل للهاتف النقال (100٪)، ومعدل وصول مرتفع إلى الإنترنت (89٪)، وهي جميعها عوامل من شأنها تمكين الشمول المالي في الأردن.

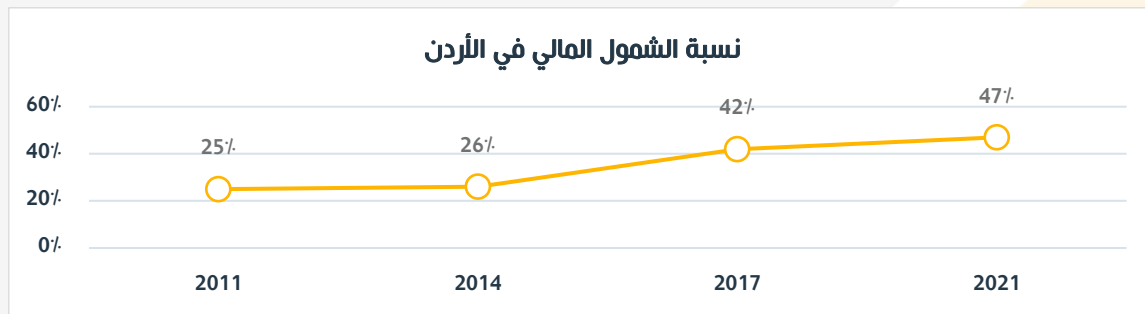
تصل نسبة الشمول المالي في الأردن حالياً إلى 47٪ وبفجوة جندرية نسبتها 25٪، إذ يُلاحظ أن نسبة وصول الذكور إلى الخدمات المالية أعلى بكثير من الإناث (59٪ للذكور مقارنة بـ 34٪ للإناث). وبالرغم من ذلك، فقد تقلصت هذه الفجوة بنسبة (16٪) من عام 2017 وحتى عام 2021. وكما يورد تقرير المؤشر العالمي للشمول المالي لعام 2021، فإن الفجوة الجندرية في الأردن ليست مرتفعة، ولكنها ما زالت تظهر بنسبة مئوية ثنائية الرقم.

4. مؤشرات الشمول المالي الرئيسية في الأردن (2021 – 15 +):



5. قراءة عميقة لمؤشرات الشمول المالي في الأردن

منذ 2017 وحتى 2021، نما معدل الشمول المالي في الأردن بنسبة 12٪، أي زادت النسبة بإجمالي 5 درجات في الفترة بين السنتين.



وفي حين أن نسبة التغيير متواضعة، من الممكن أن يُعزى النمو الملحوظ إلى تدابير أُتخذت عقب جائحة كورونا. ففي آذار 2020، سمح البنك المركزي الأردني وللمرة الأولى للأفراد بفتح محافظ إلكترونية عن بُعد بدلاً من زيارة فروع مقدمي خدمات المحافظ

⁶ دون تاريخ محدد. Unicef.org. الشباب: انتقال كل طفل من الأطفال إلى سن البلوغ بنجاح. [أونلاين]. <https://www.unicef.org/jordan/youth#:~:text=Jordan%20has%20one%20of%20the,is%20not%20without%20its%20challenges> [تمت زيارته في 10 آب 2022].

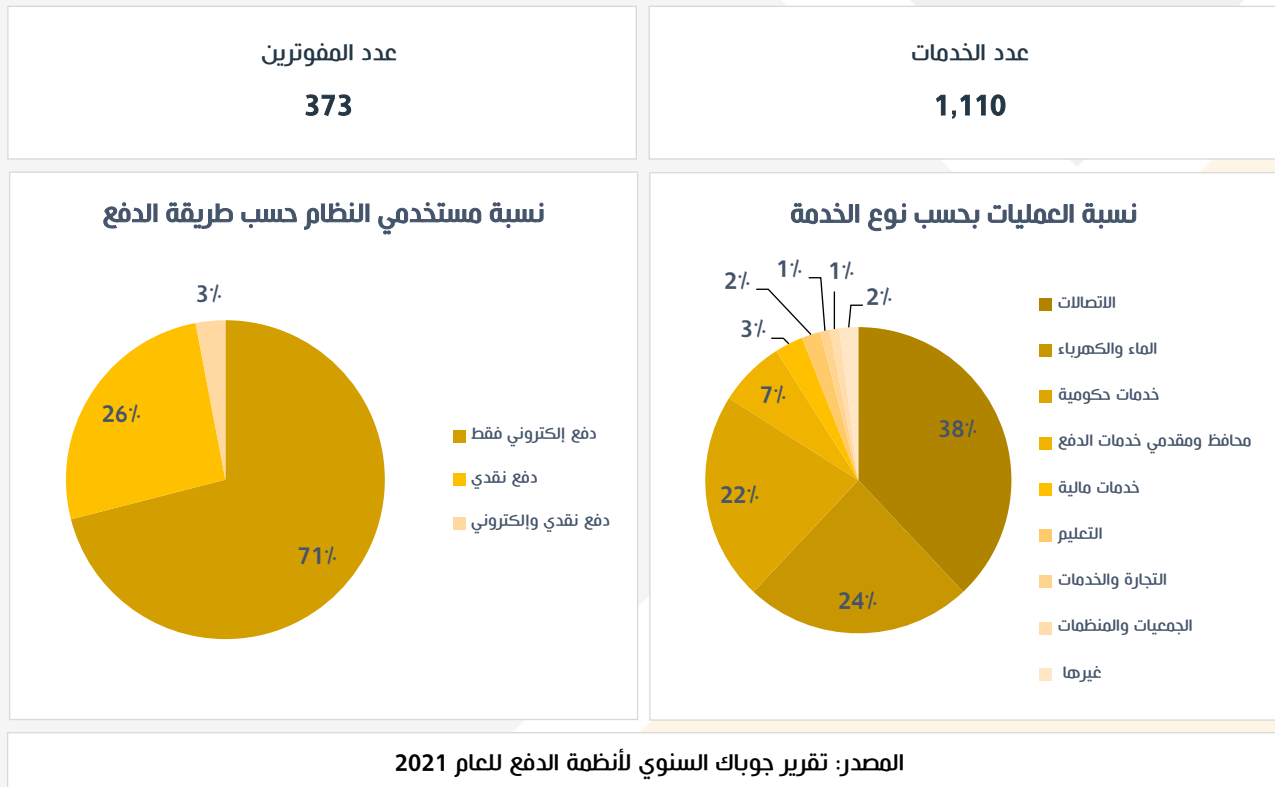
⁷ Data.worldbank.org. 2022. نسبة القراءة والكتابة. إجمالي البالغين (% من الأشخاص في سن 15 فأعلى - الأردن) [أونلاين]. <https://data.worldbank.org/indicator/SE.ADT.LITR.ZS?locations=JO> [تمت زيارته في 10 آب 2022].

الإلكترونية أو وكلائهم لاستكمال إجراءات "اعرف عميلك" شخصياً. وتبعاً لهذا الإجراء، فقد قامت مؤسسات حكومية مثل صندوق المعونة الوطنية والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي بإرسال دفعات المعونة إلى محافظ الأفراد الإلكترونية بدلاً من تسليمها نقداً. ما نتج عنه فتح 1.2 مليون محفظة في 2020 مقارنة بـ 608,344 محفظة في نهاية 2019. لم يتوقف الأمر على ذلك فحسب، بل سمح عدد من البنوك في الأردن بإيداع النقود في المحافظ الإلكترونية عبر الصراف الآلي دون استخدام بطاقة بالإضافة إلى منح مستخدمي المحافظ الإلكترونية خيار السحب بهذه الطريقة، مما أتاح الوصول إلى نقاط الإيداع والسحب بشكل أفضل في عموم أرجاء المملكة.

وقد لعبت الشركة الأردنية لأنظمة الدفع والتفصيص (جوباك) دوراً حيوياً في نشر الوعي حول الخدمات والأنظمة المالية في الأردن. فمُنذ بداية الجائحة، قامت (جوباك) بإطلاق بوابة المحافظ الإلكترونية لتكون بمثابة دليل لعملاء المحافظ الإلكترونية يتيح لهم معلومات الوصول إلى روابط التسجيل الذاتي الخاصة بجميع مقدمي خدمات المحافظ الإلكترونية. ويوفّر أرقام الاتصال بهم، بالإضافة إلى إدراج تفاصيل رسوم المعاملات والخدمات التي يتلقاها مقدمو الخدمة. في الوقت ذاته، قامت (جوباك) بإطلاق نظام الدفع الفوري "كليك" "CliQ" باعتماد أحدث معيار أيزو 20022 للرسائل المالية، مما أتاح الحوالات المالية الفورية بين الحسابات البنكية في الأردن. كما عملت الشركة على تحديث نظام جوموبي (JoMoPay) إلى نفس معيار أيزو (20022)، مما مكن إجراء التحويلات الفورية بين الحسابات البنكية والمحافظ الإلكترونية.

من جانب آخر، شهد نظام عرض وتحصيل الفواتير إلكترونياً (إي فواتيركم) نمواً سريعاً خلال الجائحة. ففي عام 2020، ومقارنة بعام 2019، نما عدد المفوترين عبر النظام بنسبة 62٪ (من 196 مفوتراً في 2019 إلى 318 مفوتراً في 2020)، مما وفّر خدمات الدفع الإلكترونية بشكل واسع في القطاعين العام والخاص. وقد حظيت ضرورة رقمنة المدفوعات الحكومية بأهمية أكبر، لذلك، واصل العديد من المفوترين الجدد الربط على نظام إي فواتيركم لإتاحة الدفع لخدماتهم عبره.

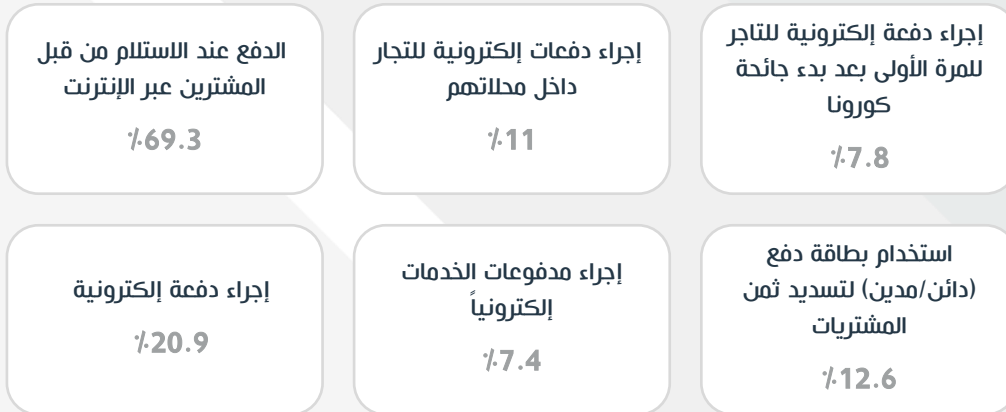
إحصاءات واعدة لنظام إي فواتيركم عام 2021



على الرغم من الضرر البالغ لجائحة كورونا في مختلف أرجاء العالم، يمكن للمرء أن يستنتج أن الجائحة كانت بمثابة المسرع الذي حمل الحكومة الأردنية والبنك المركزي الأردني وغيرها من الجهات المعنية على زيادة تبني الخدمات المالية الرقمية مما نتج عنه زيادة وصول الأفراد إلى الخدمات المالية الرقمية.

5.1 مناحي الإنفاق في الأردن

يستدعي الشمول المالي - من بين أمور أخرى - تقديم خدمات ومنتجات مالية شاملة وسهلة الاستخدام للأفراد. ويعد فهم معدل استخدام الخدمات المختلفة مؤشراً رئيسياً على تبني الأفراد لهذه الخدمات نظراً لأن الهدف الكلي من تحقيق الشمول المالي هو إدامة الاستخدام النشط للخدمات المالية بعد توفير الوصول إليها.



5.2 الاقتراض والادخار في الأردن

- منذ عام 2014 وحتى عام 2021، زاد معدل الاقتراض بنسبة 61%؛ غير أن 10% فقط من المقترضين في عام 2021 اقتترضوا بشكل رسمي (من البنك أو غيره من المؤسسات المالية أو استخدموا البطاقة الائتمانية). بالمقابل، 42% من المقترضين ذكروا أن مصدر الاقتراض لديهم هو العائلة والأصدقاء.



- منذ عام 2017 وحتى عام 2021، انخفض الادخار في أوساط المقيمين في الأردن بنسبة 47% في حين وصلت نسبة الذين ادخروا رسمياً في مؤسسة مالية 4% فقط، مقابل 11% قاموا بالادخار عبر جمعيات الادخار أو مع شخص خارج العائلة.



أخذين بالحسبان نسبة البطالة التي تشكّل تحدياً، إذ وصلت إلى 24٪ في خضم أزمة الجائحة⁸ في الأردن، وهو ما فاقم تحديات العثور على فرص عمل للأردنيين، والانخفاض الحاد في الادخار، والزيادة الكبيرة في الاقتراض وهو ما يظهر سلوكاً طبيعياً بسبب تداعيات جائحة كورونا، إلا أنه من منظور الشمول المالي، يمثّل كلا الادخار والاقتراض فرصتين مهمتين لتعزيز الشمول المالي في الأردن.

6. تحديات الشمول المالي في الأردن

ذكر المستجيبون لاستطلاع المؤشر العالمي للشمول المالي 2021 الأسباب التالية لعدم فتح حساب مالي في الأردن:



7. الخلاصة

على الرغم من تصنيف الأردن ضمن أعلى نسب الشمول المالي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والتي يصل معدل الشمول المالي فيها إلى (74.8٪)، إلا أن نسبة الشمول المالي فيه تُعتبر منخفضة (47٪) مقارنة بالدول في نفس شريحة "متوسط الدخل الأعلى" والتي تتمتع في معظمها بنسب شمول مالي جيدة. ضمن شريحة متوسط الدخل الأعلى، تُظهر ألبانيا (44٪) نسبة شبيهة بنسبة الأردن من حيث الشمول المالي، في حين تصل هذه النسبة إلى (96٪) في تايلاند و (84٪) في البرازيل والتي هي من ضمن النسب العليا، مقابل (19٪) في العراق الذي يُصنّف ضمن النسب الأكثر انخفاضاً.

يُعتبر الفقر كما البطالة في الأردن من التحديات الرئيسية أمام تحقيق الشمول المالي، وبخاصة في أوساط النساء والشباب واللاجئين، بالإضافة إلى الفجوة الجندرية التي يعاني منها. تبعاً لذلك، وحيث أن 49٪ من مالكي الحسابات المالية عبر الموبايل ذكروا أنهم بحاجة إلى المساعدة في استخدام حساباتهم، ينبغي إعادة النظر في تجربة استخدام تطبيقات المحافظ الإلكترونية وتنظيم المزيد من حملات التوعية التي تتناول خطوات التسجيل والاستخدام بالإضافة إلى وضع الخطط اللازمة لعرض الخدمات وتقديمها.

ورغم وجود كل هذه التحديات، إلا أن الأردن يمتلك محركات مهمة للشمول المالي تتمثل بنسب مرتفعة من الإلمام بالقراءة والكتابة وانتشار الهواتف النقالة والوصول إلى الإنترنت. يشكّل وجود هذه العوامل فرصة لا بد من الاستفادة منها من قبل جميع اللاعبين الرئيسيين، كالخكومة والجهات ذات المصلحة من القطاع المالي وشركات الاتصالات والمؤسسات التعليمية والمنظمات غير الحكومية، وعلى نحو يتضمّن المزيد من التعاون والتشارك فيما بينهم لمعالجة الفجوات الحالية والتوسع في التدخلات الرامية إلى زيادة الوصول إلى الخدمات المالية، مع التركيز على تقديم تجربة شاملة وسلسة وآمنة للمستخدم.

⁸ Tradingeconomics.com. 2022. نسبة البطالة في الأردن [أونلاين]. <https://tradingeconomics.com/jordan/unemployment-rate> [تمت زيارته في 10 آب 2022].